اللغة العربية في الثانويات الإسلامية: مشكلاتها وحلولها

The Arabic language in Islamic secondary schools: its problems and solutions

مرشد لطيف جبار مرشد: دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية – الوقف السني، العراق

Murshed Lateef Jabbar Murshed: Department of Religious Education and Islamic Studies – Sunni Endowment, Iraq

Email: murshedl97@gmail.com

الملخص:

إن اللغة العربية من اهم اللغات في العالم ويتعامل بها حوالي مليار ونصف من الكرة الأرضية لأنها هي لغة قرآنهم ومعجزة كتابهم التي تحدى بها الله أفصحهم وهم قريش فلا بد من تقويمها وإظهارها وتعلمها وخاصة طلبة الثانويات الإسلامية لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بأمور دينهم من فقه وخطابة وترتيل القرآن، واللغة العربية تطورها أدى إلى انقسامها إلى أقسام لكي يتم فهمها بصورتها الصحيحة وإن أكثر هذه الأقسام تصب في مصلحة طالب العلم، هدفت الدراسة إلى إظهار المشاكل التي تقع عائق أمام الطلبة وسبل حلها بصورة تواكب مرحلته العمرية ومدى إستيعابه لها، وكذلك معرفة أقسام اللغة العربية وتعريفها وأهم الأقسام التي تفيده في دراسته لمراحل الثانوية، إعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي للمادة ومن أهم النتائج للبحث هي أولا عالجت الاهتمام بقسم من اللغة العربية دون قسم آخر مع الإهتمام بنوع الدراسة وكذلك عالجت إندماج بعض الموضوعات مع البعض الآخر وكذلك أيضا المحتوى الفكري للطالب وما يتقبله من مواد وما يكون مستمرا به. وتوصي الدراسة بوضع منهاج كامل لهذه الثانويات من مادة النحو والأدب والبلاغة والإملاء والخط، وكذلك توصي بضرورة البحث في المشاكل في بقية المواد وما أهميتها للطالب ومناسبتها لعمر الطالب.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الثانويات الإسلامية، أقسام التشبيه

Abstract:

The Arabic language is one of the most important languages in the world and is used by about a billion and a half people from the globe, because it is the language of their Qur'an and the miracle of their book with which God challenged them to be more eloquent than they were Quraysh. The Qur'an, and the Arabic language, its development led to its division into sections in order to be understood in its correct form, and that most of these sections are in the interest of the student of knowledge. And its definition and the most important sections that benefit him in his studies for the secondary stages. The study relied on the inductive and analytical approach to the subject. One of the most important results of the research is that it first dealt with interest in a section of the Arabic language without another section, with attention to the type of study. It also dealt with the integration of some topics with others, as well as the intellectual content of the student and what He accepts it from materials and what is going on with it. The study recommends the development of a complete curriculum for these high schools of grammar, literature, rhetoric, spelling and calligraphy, as well as recommending the need to research problems in the rest of the subjects and their importance to the student and their suitability for the student's age.

Keywords: Arabic language, Islamic high schools, simile sections

المقدمة:

أرسل الله النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن العربي المبين على أفصح العرب في زمن يتسابقون ويتفاخرون في الفصاحة فأنزل الله كتابه لهم ليبهرهم به من فصاحته وبلاغته ليثبت لهم إن الله تعالى هو الذي جاء به، فأنزله على رجل أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة كان يشتغل في التجارة تحت أمر إمرأة من أقوى النساء رضي الله عنها خديجة الكبرى، فاللغة العربية لما لها من أهمية كبرى في ديننا فقد كانت دراستها في الثانويات الإسلامية في الوقف السني في العراق هي ركن من أركان الدراسة لأنها جزء منها من الدين القويم، فان نشأة هذه المدارس من قديم الزمان فكانت على شكل حلقات تقام في المساجد للصغار لتدريسهم القرآن والفقه والعقيدة، وتطورت على مر العصور حتى أصبحت لها مدارس وبنايات، وكانت في العراق على شكل معاهد إسلامية يتخرج منها أئمة وخطباء ودعاة وبعدها أسست لها مدارس حكومية دينية إسلامية لها قانونها ومعلميها ومناهجها، فإنتشرت في جميع أرجاء البلد وتوسعت فأصبحت تخرج أئمة وخطباء ومدرسين وقانونيين وأكاديميين فكانت الكثير من الجامعات الإسلامية تستقبلهم وخاصة كلية الإمام الأعظم وجامعة بغداد الإسلامية وجامعة تكريت الإسلامية وغيرها من الجامعات الإسلامية، فهذه المدارس كانت تمهد وتهيء الطلبة للدخول في مثل هذه الجامعات، فكان لها مناهج ومن ضمن هذه المناهج هي منهج اللغة العربية.

لقد هدفت الدراسة إلى تقويم المنهج من الأخطاء التي وقع فيها من توافق المادة مع المراحل الدراسية وتداخل بعض المواد مع بعض الآخر وهدفت الدراسة إلى الغاية الأساسية من تدريس المواضيع وهي التعليم البدائي لهم والإستفادة منه في فهم الطلبة وليس لكثرة المادة التي تشتت الإنتباه لهم وعدم التركيز الطالب على المواضيع المهمة.

وأستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال إستقراء المنهج بصورة صحيحة وتوافقه مع مراحل الطلبة وتحليل الحلول المناسبة له وذلك من خلال سنوات الخدمة التي قضيتها في هذه الثانويات.

المبحث الأول: اللغة العربية تعريفها ونشأتها

للغة تعاريف عده عرفها اللغويين وأختلفوا في تعاريفها لكنها ارتكزت على ما عرفه أبن جني لأنه من أكثر دقة وقال فيها: "إن اللغة أصوات يعبر بها القوم عن أغراضهم"[1] وقال "الجرجاني" في ذلك في كتابة التعريفات"[2].

وتكلم محمود حجازي عن طبية اللغة ونظامها الصوتي فقال: "وإن اللغة هي عبارة عن رموز يعبر بها الصوت ويكون لهذا الصوت قيمة عندما يكون هناك إتفاق بين المتكلم والمتلقي على معنى هذا الرمز الصوتي ومدى العلاقة بينهما، واللغة وسيلة لذلك التفاهم أو التعبير ونقل الأفكار للدلالة المقصودة عن المعنى، وبذلك يكون الترابط بين الجهاز العصبي للكاتب والجهاز العصبي للقارئ واللغة هي الوسيطة لذلك الترابط "[3]

أما بالنسبة للغة هل هي توقيفية أم إصطلاحية قال إبن فارس فيها إن اللغة توقيفية وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى [وعلم آدم الأسماء كلها] (البقرة: 31) قال إبن عباس علمه الأسماء جميعها وهي الأسماء التي نعرفها من إنسان أو حيوان أو جماد وأشباه ذلك من الأمم وغيره.

وقال غيرهما: إنما علَّمه أسماء الملائكة. وقال آخرون: علّمه ذرّيته أجمعين"[4].

وأحتج من قال بالتوقيف على أهل الإصطلاح فقالوا:

لو كان ذلك كما تذهب إليه لقال: ثم عرضَهُنَّ أو عرضَها فلما قال عَرَضَهم عُلِم أن ذلك لأعيانِ بني آدم أو الملائكة لأن موضوع الكناية في كلام العرب أن يُقَالُ لِمَا يَعْقِل: (عرضهم) ولما لا يعقل: عرضَها أو عرضهن.

قيل له: إنما قال ذلك – والله أعلم – لأنه جمع ما يَعْقِل وما لا يعقل فغلَّب ما يعقل وهي سُنَّةٌ من سُنن العرب (أعني باب التغليب) وذلك كقوله تعالى: {واللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبع} (النور: 45).

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (١٩٨٣م): الخصائص، ج1، ط4، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص34.

[2] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1983م): التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص192.

[3] الحجازي، محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص10.

[4] / ابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1997م): الصاحبي في فقه اللغة، ط1، الناشر محمد علي بيضون، ص13.

فقال: (منهم) تغليبا لمن يَمْشي على رِجْلين وهم بنو آدم.

فإن قال: أفتقولون في قولنا سيف وحُسام وعضب إلى غير ذلك من أوصافه إنه توقيف حتى لا يكون شيء منه مُصْطَلَحاً عليه قيل له: كذلك نقولُ.

والدليلُ على صحته إجماعُ العلماءِ على الإحتجاج بلغةِ القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه ثم إحتجاجهُم بأشعارهم ولو كانت اللغة مُوَاضَعةً وإصطلاحا لم يكن أولئك في الإحتجاج بهم بأوْلَى منَّا فِي الإحتجاج (بنا) لو أصطلحنا على لغةِ اليوم ولا فَرْق.

ومن يظن أن اللغة توقيفية أي إنها أنزلت مرة واحدة وفي زمان واحد، كلا ليس كما تظن وإنما أنزلت في أزمنة مختلفة، إبتداء من النبي آدم عليه السلام، وبعده أنزلت على الأنبياء تباعا أي كل زمن وما يحتاج إليه من الكلمات وآخرهم وأكثرهم نزلت في عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلم تنزل اللغة على نبي أكثر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتمت في عهده وقرة قرارها فلم تكن هناك لغة من بعده فما وجدة لغة بعد عهده حتى أنتقدت ونفيت وردت[1].

نشأة اللغة العربية:

" اللغة العربية هي واحدة من اللغات السامية التي نبتت في أرض واحدة فعندما تكاثر الساميون أختلفوا فتركو لغة الأم وإنشق كل قوم في لهجتهم وأشتد الإنقطاع بينهم أصبحت كل لهجة لها لغة مستقلة بذاتها".

ويقال إن أحبار اليهود هم أول من فطن إلى ما بين اللغات السامية من علاقة مشابهه في إثناء القرون الوسيطة، ولكن علماء المستشرقيات من الأوربيين هم الذين أثبتوا هذه العلاقة بالنصوص حتى جعلوها حقيقة علمية لا إبهام فيها ولا شك.

والعلماء يردون اللغات السامية إلى الآرامية والكنعانية والعربية، كما يرون اللغات الآرية إلى اللاتينية واليونانية والسنسكريتية. فالآرامية أصل الكلدانية والآشورية والسريانية والكنعانية مصدر العبرانية والفينيقية، والعربية تشمل المضرية والفصحى ولهجات مختلفة تكلمتها قبائل اليمن والحبشة والراجح في الرأي العربية أقرب المصادر الثلاثة إلى اللغة الأم، لأنها بانعزالها عن العالم سلمت ما أصاب غيرها من التطور والتغيير تبعا لأحوال العمران"[2].

[1] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (١٩٩٨م): المزهر في علوم اللغة، تحقيق: فؤاد علي منصور، ج1، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص13.

[2] الزيات، احمد زيات: تاريخ الأدب العربي، بيروت، دار المعرفة، ص15.

أن اللغات السامية تتشابه في كثير من الكلمات والضمائر والأعداد تشابها يثبت القرابة بينها، وهو تشابه يفيدنا في معرفة نمو كل لغة من هذه اللغات وتطورها على مر التاريخ حتى تشكلت في صورتها الأخيرة.

وقد أبلى علماء الساميات بلاء مشكورا في الدراسة المقارنة لهذه اللغات من حيث الصيغ والألفاظ والتصريف والإعراب والأصوات، وهي دراسة تفيدنا فائدة جلّى في التأريخ لكثير من الظواهر اللغوية ومعرفة قديمها من حديثها. فإن لاحظنا تشابها بين لغتين من هذه اللغات في ظاهرة بعينها ورجعنا إلى اللغات الأخرى ووجدنا نفس التشابه كان معنى ذلك أن الظاهرة قديمة وأنها ترتقى إلى العصر الذى كانت هذه اللغات متحدة فيه. وقد يقع التشابه في الظاهرة في لغتين غير متجاورتين، فإما أن يرجع إلى أصل قديم، وإما أن يكون ثمرة تطور تاريخي في كل منهما أدّى إلى نفس النتيجة، أما إذا كانتا متجاورتين كالعربية والآرامية فإما أن تكون الظاهرة قديمة ترجع إلى أزمان اتحادهما، وإما أن تكون إحداهما تأثرت بالأخرى[1].

وإذا رجعنا إلى تاريخ اللغات السامية وعرضنا هذه المسألة تبين لنا أنها تفقد السند التاريخي، فإن الإعراب في الفصحى ليس خاصة مستحدثة نشأت بين بعض قبائل العرب وفى بعض لهجاتهم البدوية بعد أن لم تكن موجودة وإنما هو خاصة سامية قديمة تشترك فيه مع العربية الأكدية، كما تشترك في بعضه الحبشية وغيرها من اللغات السامية[2].

أقسام العرب:

- الأول: العرب العاربة وهم أصل العرب وهم تسعة قبائل من ولد ارم بن نوح وهي ثمود وآمي وعبيل وعاد وجديس وجرم وويار وعمليق، تعلم منهم إسماعيل عليه السلام العربية.
- والقسم الثاني: المتعربة: قال في الصحاح: وهم الذين ليس بعرب خالصين وهم بنو قحطان.
- والثالث: المستعربة، وهؤلاء ايضا ليسوا بخلص كما في الصحاح.

قال إبن دِحية وهم بنو إسماعيل وهم ولد معد بن عدنان بن أُدّ.

وقال إبنُ دريد في الجمهرة: العربُ العاربة سبع قبائل: عاد وثمود وعمليق وطَسْم وجَديس وأُمَيم وجاسم وقد انْقرض أكثرُهم إلا بقايا متفرقين في القبائل، وأول من إنعدل لسانه إلى العربية هو يعرب بن قحطان ولذلك سمي بهذا الاسم[3].

[1] ضيف، شوقي ضيف (1995م): تاريخ الأدب العربي، ج1، ط1، دار المعارف، ص104.
[2] المصدر السابق، ج1، ص106.
[3] للسيوطي: المزهر في علوم اللغة، ج1، ص29.

المبحث الثاني: أقسام اللغة العربية

" لابد لكل لغة من تخصص وأقسام التي تجعلك تتقنها فاللغة تختلف تماما عن الكلام، ربما تكون جيدا في التحدث لكنك لا تفقه شيئا منها. ومن هذه اللغات هي اللغة العربية لها اقسام وتخصصات عدة ولم تكن كذلك في بداية التدوين فكانت تدون مجتمعة في كتاب مثل كتاب المقتضب وهو كتاب شامل يضم كل الجوانب النحوية والصرفية والصوتية التي تناولها كتاب سيبويه وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني بعد كتاب سيبويه في تناوله لكل هذه الجوانب، وهناك قضايا نحوية ولغوية كثيرة تناولها المبرد في كتبه الأخرى وخصوصا في كتابه الكامل وفضلا عن الكتب التي وصلت إلينا للمبرد"[1]، ولقد بدأ للباحث بعد دراسة كتب إبن السراج وفحصها أن مسائل النحو والصرف لم تكن مقسمة مبوبة في كتاب سيبويه ومن جاء من بعده على النحو الذي ألفناه في كتب المتأخرين فكثيرا ما تختلط البحوث النحوية والصرفية وتشتبك بغيرها من موضوعات تتعلق باللهجات العربية، والقراءات المختلفة، لكن إبن السراج أول من بوبها وهذب مسائلها وبحثها بحثًا علميًّا مقارنا بين ما جاء في كتاب سيبويه وما أخذ له وعليه من شروح وإستدراكات في "تصريف" المازني وكتاب "المقتضب" للمبرد وكتب الأخفش وكتب الكوفيين[2].

ولكن أصبحت كذلك بسبب الحركة العلمية والدراسة تتوجه نحو التخصص فأخذت بالإنفصال عن بعضها ويستقل كل قسم عن آخر وكل تخصص بتخصصه، وهنا سوف اسرد عن أقسام اللغة العربية وتخصصاتها لكل واحدة منها بشيء قليل من التفصيل.

تنقسم فروع اللغة العربية إلى ثلاث فروع رئيسية:

أولا: فروع اللغة والكلام ومن أهمها:

1 . النحو: النحو: " الطريق، والجهة أنحاء ونحو، والقصد، أي قصده، نحو، كعتل، ونحية، كدلو ودلية. ونحاه ينحوه وينحاه: أي قصده، كانتحاه. ورجل ناح من نحاة: نحوي. ونحا: مال على أحد شقيه، أو أنحنى في قوسه. وتنحى له: إعتمد، كانتحى في الكل.وأنحى عليه ضربا: أقبل. والانتحاء: اعتماد الإبل في سيرها على أيسرها"[3].

---

[1] الحجازي، محمود بن فهمى حجازى: علم اللغة العربية، ص86.

[2] ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (١٩٩٨م): الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج1، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص6.

[3] / للفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (2005 م): القاموس المحيط، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص1337.

ما السبب في تسمية هذا النوع من العلم نحوا ولم حكم به؟ قيل له إن: " السبب في ذلك ما حكى عن أبي الأسود الدؤلي أنه لما سمع كلام المولدين/ بالبصرة من أبناء العرب، أنكر ما يأتون به من اللحن لمشاهدتهم الحاضرة وأبناء العجم. وأن إبنة له قالت له ذات يوم: يا أبتي ما أشد الحمر، فقال لها: الرمضاء في الهاجرة يا بنية. أو كلاما نحو هذا، لأن في الرواية إختلافا فقالت له: لم أسألك عن هذا، إنما تعجبت من شدة الحر. فقال لها: فقولي إذا ما أشد الحر. ثم قال: إنا لله، فسدت ألسنة أولادنا. وهم أن يضع كتابا يجمع فيه أصول للعربية، فمنعه من ذلك زياد. وقال: لا نؤمن أن يتكل الناس عليه ويتركوا اللغة وأخذ الفصاحة من أفواه العرب، إلى أن فشا اللحن وكثر وقبح فأمره أن يفعل ما كان نهاه عنه، فوضع كتابا فيه جمل العربية ثم قال لهم: إنحوا هذا النحو، أي أقصدوه. والنحو القصد، فلذلك سمي نحوا[1].

ويعرف علم النحو إصطلاحا هو: "هو علم بقواعد يعرف بها أحوال العربية وتراكيبها من البناء والإعراب وغيرهما، وأيضا النحو: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"[2].

وعرف النحو: العلم بتلك القواعد التي تعرف بها أحكام آخر حرف من الكلمة العربية من الإعراب والبناء في حال تركيب تلك الكلمة في الجملة[3].

الإعراب معناه البيان أي إذا أعرب الرجل عن حاجته إذا بينها أبانها أي أفصح عنها، وفي الحديث ((الثيب تعرب عن نفسها) ولذلك النحويون سمو الحركات التي في آخر الكلمات إعرابا لأنها تعرب عن معنى الكلمة إذا كانت الحركات في آخر الأسماء والكلمات ولذلك نسمي الإعراب نحو والنحو إعراب أي إنه شابهه أو جاوره في المعنى، لأن الغرض طلب علم واحد" [4].

ويُعرف النحوُ بأنه علم " تُعرَفُ به أحوالُ الكلماتِ العربية مُفردةً ومُرَكبة" [5].

[1] الزجاجي، أبو القاسم الزجاجي (1986م): الإيضاح في علل النحو، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ط5، بيروت، دار النفائس، ص89.

[2] / الجرجاني، التعريفات، ص240.

[3] القرشي، جمال الدين بن ابراهيم القرشي(2020م): التمهيد لدراسة النحو العربي، ط4، مطبعة الوقف الحديثة، ص3.

[4] المصدر السابق، ص91.

[5] / للغلاييني، مصطفى بن محمد بن سليم، (1993 م): جامع الدروس العربية، ج1، ط18، صيدا بيروت، المكتبة العصرية، ص9.

2 . الصرف: "الصَّرْفُ لغة والصرف هو رد الشيء عن وجهه وهو صرفه يصرفه صرفا، وصارف نفسه عن الشيء أبعدها عنه قال تعالى ((ثم أنصرفوا)) (التوبة:127) أي أبتعدوا عن المكان الذي كانوا فيه"[1].

والصرف لغة وهومن صرف من باب ضرب، ويقصد به التبديل والتغيير، يقال صرفت الدرهم بالدنانير: أي بدلتها بها، ومنه تصريف الرياح أي تغييرها[2].

"الصرف إصطلاحا هو العلم الذي يعرف به أحوال الكلمة من ناحية الإعلال" [3].

"التصريف وهو العلم بالأصول التي يعرف بها أحوال أبنية الكلمة ولا يهتم بالإعراب " [4].

والتصريف هنا أما للأسماء أي تغييرها من فعل إلى إسم فاعل أو إسم مفعول أو إسم تفضيل أو صيغة مبلغة أو صفة مشبهة أو إسم زمان أو إسم مكان أو إسم آلة.

أو للأفعال مثل تحويل الفعل من ماضي إلى مضارع إلى أمر.

والصرف: " هو عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ.

أما موضوع الصرف فهو الألفاظ العربية كالإعلال والصحة والمجرد والمزيد وغيرها، ولا يختص بغير الأسماء المتمكنة ولا والأفعال المتطرفة وما ورد في تصغير وجمع وتثنية بعض الأسماء الموصولة والإشارة فهو صوري لا حقيقي "[5].

"أنواع أبنيته: وأبنية الِاسْم الْأُصُول ثلاثية ورباعية وخماسية.

وأبنية الْفِعْل ثلاثية ورباعية" [6].

---

[1] / ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين (1414 ه): لسان العرب، ج9، ط3، بيروت، دار صادر، ص189.

[2] السعدي، عبدالملك عبدالرحمن السعدي(2020م): ازالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن التصريف، ط7 ص10.

[3] الجرجاني، التعريفات، ص133.

[4] ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، (1995م): الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن بن أحمد العثمان، ط1، مكة، المكتبة المكية، ص6.

[5] الحملاوي، أحمد بن محمد الحملاوي (1351ه): شذا العرف، تحقيق: نصر الله بن عبد الرحمن بن نصر الله، الرياض، مكتبة الرشد، ص11.

[6] المصدر السابق، ص6.

3 ـ علم البلاغة: تعريف البلاغة لغة: " والبلاغة هي الفصاحة والرجل البليغ اي حسن الكلام وفصيح أي يبلغ ما في قلبه والجميع بلغاء، إذا كانت بالضم من بلغ أي بلغ وصار كبير فهو بلغ مراده إذا ول إليه أي إنها الوصول والإنتهاء وهي البلوغ والإنتهاء ومبلغ الشيء منتهاه." [1]

وبلغ الرجل بلاغة – فهو بليغ: إذا أحسَن التّعبير عمَّا في نفسه وتقع البلاغة في الإصطلاح: وصفا للكلام، والمتكلّم فقط ولا توصف «الكلمة» بالبلاغة، لقصورها عن الرسول بالمُتكلَّم إلى غرضه، ولعدم السّماع بذلك.

البلاغة في الكلام: " وهي مطابقة الكلام لمقتضى حال الخطاب، والبلاغة وهي فصاحة في الكلمة"[2].

والبلاغة في المتكلم هي ملكه يستطيع أن يألف كلام بليغ على عكس الفصاحة فهي غير ملكة ويمكن لأي شخص أن يكون فصيح ولذلك فإن ليس كل فصيح بليغ ولكن كل بليغ فصيح.

البلاغة في الكلام: مطابقته الكلام لمقتضى الأمر الداعي إلى الكلام على وجه مخصوص مع فصاحة الكلام"[3].

والبلاغة هي: "تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارات صحيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون"[4].

إن القرن الثاني الهجري أول عصر شهد نشأة آراء كثيرة أصيلة ومترجمة حول البلاغة وعناصرها، بعد فساد الملكات، وقد أخذ العلماء في بحث أصول بلاغات العرب، وفي تدوين آرائهم في معنى كلمة البلاغة والفصاحة. وأهم ما يؤثر من ذلك: وصية بشر بن المعتمر –من زعماء المعتزلة وتوفي نحو عام 210هـ– في البلاغة"[5].

" إن البلاغة في الكلام: معناها الإبتعاد من الوقوع في الخطأ مع إعطاء المعنى الحقيقي له أما الكلام الفصيح هو ما أصبح حسن الكلام وطابق علم اللغة والصرف والنحو وإنه يدرك بالحواس كحاسة السمع وكذلك الإبتعاد عن التعقيد في المعنى

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص420.

[2] الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (1362هـ): جواهر البلاغة الهاشمي، بيروت، المكتبة العصرية، ص40.

[3] الجرجاني، التعريفات، ص46.

[4] علي جاري ومصطفى أمين(2020م): البلاغة الواضحة علم المعاني، ط3، مطبعة الوقف الحديثة، ص11.

[5] القزويني، خطيب دمشق محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد بن عبد المنعم خفاجي، ج1، ط3، بيروت، دار الجيل، ص4.

وهنا يقصد من هذا الكلام أن الإبتعاد عن الخطأ وهو علم المعاني وإما التعقيد في المعنى وهو علم البيان وما أصبح حسن الكلام وفصاحته ويقصد به علم البديع "[1].

أي إن علوم البلاغة ثلاثة هي: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع.

علم المعاني: " وهو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العلم بها إلى إختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين رجاء أن يكون ما ينشئ من كلام أدبي بليغا"[2].

وفروعه هي: المسند والمسند إليه والخبر والإنشاء الطلبي والقصر والوصل والفصل والإيجاز والإطناب والمساواة.

علم البيان: " وهو الكشف والإيضاح والظهور أما في إصطلاحا وهو إيراد المعنى بطرق مختلفة بعظها عن بعض وذلك لوضوح الدلالة العقلية على نفس المعنى وذلك من خلال سلك طريق أصول وقواعد معروفة، فالمعنى الواحد: يُستطاع أداؤه بأساليب مُختلفة، في وضوح الدّلالة عليه فإنك: تقرأ في بيان فضل (العلم) مثلا – قول الشاعر:

" العلم ينهض بالخسيس إلى العلى *** والجهل يقعد بالفتى المنسوب"

ثم تقرأ في المعنى نفسه، كلام الإمام (علي) كرم الله وجهه.

العلم نهرٌ، والحكمة بحر.

والعلماء حول النهّر يطوفون.

والحكماء وسط البحر يغوصون.

والعارفون في سفن النّجاة يسيرون.

فتجد: أنّ بعض هذه التراكيب أوضحُ من بعض، كما تراه يضع أمام عينيك مشهداً حسياً، يقرّب إلى فهمك ما يُريد الكلام عنه من فضل (العلم)، فهو: يُشبّهه بنهر، ويشبّه الحكمة ببحر، ويصور لك أشخاصاً طائفين حول ذلك النهر – «هُم العلماء» ويُصور لك أشخاصاً غائصين وسط ذلك البحر – «هم الحكماء» ويصور لك أشخاصاً راكبين سفُناً ماخرة في ذلك البحر للنَّجاة من مخاطر هذا العالم – «هم أرباب المعرفة»، ولا شك: أن هذا المشهد البديع: يستوقف نظرك، ويستثير

[1] المصدر نفسه، ج1، ص49 .–50.

[2] علي جاري ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة علم المعاني، ص11.

الإعجاب من شدَّة الرّوعة والجمال المُستمدّة من التشبيه، بفضل (البيان) الذي هو سر البلاغة." [1] فيدور علم البيان في التشبيه، والحقيقة والمجاز، والكناية.

4 ـ علم الإملاء: الإمْلاء: " هو تَصْويرُ اللَّفظِ بحُرُوفٍ هِجَائِية بأَنْ يُطابِقَ المَكتوبُ المَنْطُوقَ به، ولا يُوْجَدُ في اللغة العَربِيَّة حرفٌ لا يُنْطَق به، إلاّ حَرْفانِ، أو ثلاثة مثلُ زِيادَةِ الوَاوِ في "عَمْروٍ" فَرْقاً بينَه وبَيْن "عُمْرَ" والألفُ بعدَ واوِ الجماعةِ في الفِعل المَنْصوب أو المَجْزوم، فَرْقاً بينه وبين الوَاو لغير الجماعة." [2]

ثانيا: فروع أصول اللغة: ومن أهمها:

1 ـ علم اللغة: "علم اللغة هو علم باحث عن دلالة جواهر المفردة وهيئاتها الجزئية، التي جاءت بتلك الجواهر معها لتلك الدلالات، وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئته، من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية، وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية، والوقوف على ما يُفهِم من كلمات العرب، ومنفعته الإحاطة بهذه المعلومات، وطلاقة العبارة وجزالتها، والتمكن من التفنن في الكلام، وإيضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والأقوال البليغة " [3]

2 ـ علم الدلالة: " الدلالة وهي أن تعرف وتعلم معنى الكلمة لتدل على شيء والشيء الأول وهي الكلمة أو الجملة وتسمى الدال أما معناها أو ما تغير إليه وهو المدلول ولا يمكن وقد حصر علماء الأصول دلالة اللفظ في، عبارة النص وإشارة النص وعلى ماذا يدل النص واقتضاء النص ووجه ضبط أن الحكم المستفاد أما يكون ثابت أو غير ثابت، إن كان مسوقا فهو عبار النص إذا لم يكن فهو إشارة النص أما إذا كان الحكم معلوم من خلال اللفظ لغة فهو الدلالة فدلالة النص هو ما ثبت معنى النص لغة لا غجتهادا نحو قوله تعالى ((فلا تقل لهما أف)) (الإسراء: 23) يتوقف علية عدم الأذى وحرمة الضرب وغيرها مما فية تظجر وألم نفسي أو معنوي وهذا لا إجتهاد في." [4]

3ـ علم اللهجات العربية ": واللَّهَجُ بِالشَّيْءِ: الوُلوعُ بِهِ. واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسان. واللَّهْجةُ واللَّهَجةُ: جَرْسُ الكلامِ، والفتحُ أَعلى. وَيُقَالُ: فُلَانٌ فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فإعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا. الْجَوْهَرِيُّ: لَهِجَ، بِالْكَسْرِ، بِهِ يَلْهَجُ لَهَجاً إِذا أُغْرِيَ بِهِ فَثابرَ عَلَيْهِ. واللَّهْجةُ:

---

[1] مصطفى الهاشمي، احمد بن ابراهيم بن مصطفى الهاشمي: جواهر البلاغة، ص216.

[2] الدقر، عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، ج2، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، ص302.

[3] القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن الحسيني البخاري (1307هـ): البلغة إلى أصول اللغة، تحقيق: سهاد حمدان بنت أحمد السامرائي، الناشر رسالة جامعية جامعة تكريت، ص66.

[4] الجرجاني، التعريفات، ص104.

اللِّسَانُ، وَقَدْ يُحَرَّكُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ ذِي لَهْجةٍ أَصدَقَ مِنْ أَبي ذَرٍّ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَصْدَق لَهْجةً مِنْ أَبي ذَرٍّ؛ قَالَ: اللَّهْجةُ اللِّسَانُ. ولَهَّجْتُ القومَ تَلْهِيجاً إِذا لَهَّنْتَهم وسَلَّقْتَهم"[1].

ثالثا: العلوم الأدبية والشعر: ومن أهمها:

1 . تاريخ الأدب العربي: وهو علم يبحث عن أحوال اللغة وما أنتجته قرائح أبنائها من بليغ النظم والنثر في مختلف العصور، وعما عرض لهما من أسباب الصعود والهبوط والدثر، ويعني بتاريخ النابهين من أهل الكتابة واللسن ونقد مؤلفاتهم وبيان تأثير بعضهم في بعض بالفكرة والصناعة والإسلوب[2].

" واضح الآن أن تاريخ الأدب لأمة من الأمم إما أن يلتزم فيه المؤرخ المعنى العام لكلمة أدب، فيؤرخ للحياة العقلية والشعورية في الأمة تاريخا عامّا، وإما أن يلتزم المعنى الخاص، فيؤرخ للشعراء والكتّاب تاريخا خاصّا بالأدب ونشأته وتطوره وأهم أعلامه، ولعل أهم من أرخوا لأدبنا بالمعنى الأول بروكلمان في كتابه «تاريخ الأدب العربي»، ونسج على منواله جرجي زيدان في كتابه المسمى بتاريخ آداب اللغة العربية " [3]. ولعل بروكلمان أكثر من فصل في تاريخ الأدب العربي.

2 ـ النصوص العربية: وتنقسم النصوص الأدبية إلى: 1 . شعر 2 . نثر

ويتميز الشعر عن النثر، إن النثر له أوزان وقوافي معينة يلتزم بها الشاعر على ضد من النثر الذي لا يلتزم بالأوزان والقوافي

أما الشعر: " شعر: شَعَرَ بِهِ وشَعُرَ يَشْعُر شِعْراً وشَعْراً وشِعْرَةً ومَشْعُورَةً وشُعُوراً وشُعُورَةً وشِعْرَى ومَشْعُوراءَ ومَشْعُوراً؛ الأَخيرة عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، كُلُّهُ: عَلِمَ. وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ: مَا شَعَرْتُ بِمَشْعُورِهِ حَتَّى جَاءَهُ فُلَانٌ، وَحَكَى عَنِ الْكِسَائِيِّ أَيضاً: أَشْعُرُ فُلَانًا مَا عَمِلَهُ، وأَشْعُرُ لفلانٍ مَا عَمِلَهُ، وَمَا شَعَرْتُ فُلَانًا مَا عَمِلَهُ، " [4] "وَيُقَالُ: شَعَرَ فُلَانٌ وشَعُرَ يَشْعُر شَعْراً وشِعْراً، وَهُوَ الِاسْمُ، وَسُمِيَ شاعِراً لفِطْنَتِه. وَمَا كَانَ شَاعِرًا، وَلَقَدْ شَعُر، بِالضَّمِّ، وَهُوَ يَشْعُر. والمُتَشاعِرُ: الَّذِي يَتَعَاطَى قولَ الشِّعْر. وشاعَرَه فَشَعَرَهُ يَشْعَرُه، بِالْفَتْحِ، أَي كَانَ أَشْعر مِنْهُ وَغَلَبَهُ. وشِعْرٌ شاعِرٌ: جَيِّدٌ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: أَرادوا بِهِ الْمُبَالَغَةَ والإِشادَة، وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى مَشْعُورٍ بِهِ، وَالصَّحِيحُ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ، وَقَدْ قَالُوا: كَلِمَةٌ شَاعِرَةٌ أَي قَصِيدَةٌ، والأَكثر فِي هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمُبَالَغَةِ أَن يَكُونَ لَفْظُ الثَّانِي مِنْ لَفْظِ الأَول، كَوَيْلٌ وائلٌ ولَيْلٌ لائلٌ وتابع قوله وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِن من الشِّعْر لَحِكمَةً فإِذا أَلْبَسَ

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص359.
[2] الزيات، احمد حسن الزيات: تاريخ الادب العربي: ص7.
[3] ضيف، شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص11.
[4] ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص409.

عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فالْتَمِسُوهُ فِي الشِّعْرِ فإنه عَرَبِيٌّ. والشَّعْرُ والشَّعَرُ مذكرانِ: نِبْتَةُ الْجِسْمِ مِمَّا لَيْسَ بِصُوفٍ وَلَا وَبَرٍ للإنسان وَغَيْرِهِ، وَجَمْعُهُ أَشْعار وشُعُور، والشَّعْرَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الشَّعْرِ، وَقَدْ يُكَنَّى بالشَّعْرَة عَنِ الْجَمْعِ كَمَا يُكَنَّى بالشَّيبة عَنِ الْجِنْسِ"[1]

والشعر لغة: هو العلم، وإصطلاحا: وهو الكلام الموزون الذي له قافية واحده في آخر البيت وليس كل كلام مقفى موزون يعد شعرا لكن ما قصد منه الشعر مثل قوله تعالى ((الرحمن، علم القرآن، علمه البيان))(الرحمن: 1-3) هذا لا يعد شعرا لأنه لم يقصد بوزنه وقافيته فللشعر له أوزان معروفة يسير عليه الشعراء وهذا يكون في مخيلتهم لأن الشعر إلهام وملكه وانفعال في النفس تخرج على شكل أشعار كقولهم: الخمر ياقوتة سيالة، والعسل مرة مهوعة "[2].

ومما يفضل الشعر عن غيره هو طول بقائه على أفواه الرّواة، وإمتداد الزمان الطويل به؛ وذلك لإرتباط بعض أجزائه ببعض؛ وهذه خاصة له فى كلّ لغة، وعند كلّ أمة؛ وطول مدة الشيء من أشرف فضائله[3].

ومن فضائل الشعر أنه أن نعرف أنساب وتواريخ العرب وأيامهم ووقائعهم عن طريق شعر العرب ودواوينهم فالشعر هو خزانة أدبهم ومستخلص علومهم فنحن بحاجة ماسة إلى رواية أشعارهم سواء كان كاتب أو خطيب[4].

وللشعر عصور مختلفة ولكل عصر تطوره وعوامله وأهم هذه العصور هي:

أ ـ العصر الجاهلي أو عصر ما قبل الإسلام ويبتدأ من أمرؤ القيس الكندي إلى العصر الإسلامي

ب ـ العصر الإسلامي ويبتدأ من ظهور الإسلام إلى العباسي

ج ـ العصر العباسي ويبتدأ من إستلام العباسيين الحكم إلى سقوط بغداد على يد المغول التتار

د ـ العصور المظلمة وتبتدأ من سقوط بغداد على يد التتار إلى نزول الحملة الفرنسية 1798م

هـ ـ العصر الحديث ويبتدأ من نزول الحملة الفرنسية سنة 1798م إلى وقتنا الحاضر [5].

---

[1] المصدر نفسه ج4، ص410.

[2] للجرجاني، التعريفات، ص127.

[3] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (1419 هـ): الصناعتين، تحقيق: علي بن محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العنصرية، ص137.

[4] المصدر نفسه، ص138.

[5] ضيف، الدكتور شوقي ضيف: انظر تاريخ الأدب العربي، ج1، ص14.

أما النثر: هو الكلام الفني الجميل المنثور بأسلوب جيد ليس له وزن ولا قافية يتميز بلغته المنتقاة والمنطق السليم.

ومن فنون النثر القصة والمقالة والخطبة والمسرحية والمقامة والسيرة أو الترجمة والرسائل الأدبية والأمثال والوصايا [1].

ونأخذ واحدة وهي من أهمها وهي:

الخطابة: "الخطابة هي إن شخص معتمد ومعتقد فيه وموثوق يلقي كلام مركب من مقدمة ونص لمعالجة مشكلة ما أو فيما يريد الناس معرفته ما ينفعهم في أمورهم الحياتية والمعاشية ويسمونه الخطيب أو الواعظ " [2].

والخطبة هي الكلام الواضح الفصيح الذي يبلغ المعنى إلى السامع بما يناسب الموقف[3].

والخطبة والرسائل متشابهان من ناحية الألفاظ فلفظ الخطابة هو نفسه لفظ الرسائل ونفس الفواصل وأيضا أنهما كلام لا يهتم بالوزن والقافية ولكن يستحسنها وكذلك كلامها يكون سهل وعذب وأيضا إن الخطبة هي التي أوجدت الرسائل والرسائل هي التي أوجدت الخطبة غير أن الخطبة شفهية والرسائل تكون مكتوبة والخطبة لا يمكن أن تكون شعرا وكذلك الشعر لا يكون خطبة إلا بعد مشقة وتوافق الرسائل الخطب أنهما يختصان بالسلطان وأمور الدين والخطبة لها الدور الكبير في أمور الدين لان الخطبة شطر من الصلاة في الجمع والمناسبات الدينية والمواعظ وصلاة العيدين وتكون بذكر المواعظ والدروس في كتاب الله وسنة نبيه وذلك عن طريق الخطيب، وعليهما مدار الدّار، وليس للشّعر بهما إختصاص، أمّا الكتابة فعليها مدار السلطان، والخطابة لها[4].

المبحث الثالث: مشاكل والحلول

إن لكل عمل لا بد له من مشاكل قد يقع فيها صاحبها ولا يستقيم العمل إلا بالوقوع به، ومعرفة ما هي حلولها التي قد تكون بدون قصد أو لشدة الزخم أو عدم الإنتباه لها، ومن واجب كل مسلم يرى الخطأ أن يقوم بتصويبه عن طريق إرشاد صاحب العمل فيبين الخلل، وما السبيل لحله، وعرفنا في الفصول السابقة ما المقصود بالنحو وما هي أقسامه ونحن هنا في طور معرفة الخلل في تدريس مادة اللغة العربية في الثانويات الإسلامية للوقف السني ولعلنا ننجح في إيصال وتفهيم طلبتنا

[1] وزارة التربية العراقية (2018م): النصوص الادبية لصف السادس الادبي، ط10، ص94.

[2] الجرجاني، التعريفات، ص99.

[3] الكناني، ابو عثمان للجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (1423 هـ): البيان والتبيين، ج1، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ص10.

[4] العسكري، الصناعتين، ص136.

الذين هم الوعاء ولكل وعاء مادته وحمله فلا يجب حمله أكثر من مقداره ولا نحملهم مالا طاقة لهم به ولا أن نحمل هذا الوعاء مادة غير واضحة ولا تربكه في مسيرته، ونسأل الله العظيم أن يوفقنا للوقوف على هذه المشاكل وحلها من خلال مادة اللغة العربية وأقسامه، كتناول قسم دون آخر وهو مفيد في ثانوياتنا الإسلامية، أو من خلال تشابك الأقسام في مادتها العلمية، والتي نبينها فنجعلها في نقاط مهمة، وقبل كل شيء يجب معرفة ما يدرس في هذه الثانويات لكي يتبين لنا الأمر جليا:

مواد اللغة العربية في الثانويات الإسلامية وهي موزعة على المراحل كالآتي:

- الصف الأول: النحو، والإملاء والخط.
- الصف الثاني: النحو، والصرف، والنصوص الأدبية، والإملاء والخط.
- الصف الثالث: النحو، والصرف.
- الصف لرابع: النحو، والصرف، والبلاغة، والخطابة.
- الصف الخامس: النحو، والصرف، والبلاغة.
- الصف السادس: النحو، والبلاغة.

ومن هذا التقسيم نعرف أن الثانويات الإسلامية قسمت اللغة العربية إلى نحو، وصرف، وبلاغة، وأدب، والإملاء والخط، وهذا الشيء جيد جدا لأنه يتناول أكثر أقسام اللغة العربية أهمية لدى الطالب.

إذا ما المشاكل! التي تواجه اللغة العربية في الثانويات الإسلامية وإنها قد إستوعبت أكثر أقسامها أهمية؟ وهذا ما سوف نجيب عليه:

أولاً: عندما درسنا النصوص الأدبية في صف واحد وهو الثاني فكانت مواده الدرس الأول هو حفظ نص قرآني مع المعاني، والدرس الثاني وهو حفظ حديث نبوي شريف مع الشرح والمعاني، وفي الدرس الثالث والرابع خطب لأبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وبعدها حكم العرب، وبعدها تأتي بقصيدة أو قصيدتين فنرى هذه الدروس خاصة في النصف الأول، وفي النصف الثاني أيضا هناك نص قرآني، وحديث لم تعطَ للمادة إسمها، فالمادة شعر ونثر، نحن ندرس في الثانويات مادة القرآن للحفظ ومادة للتفسير ومادة الأحكام التلاوة وحديث وعقيدة وفقه وأصول، ولم نعطي للطالب ما هو الأدب؟ وما أقسام التي قد نستفاد منها؟ والتي عند تركها سوف يلتبس علية الأمر عند دراسة مواد أخرى، مثلا عند دراسة القرآن الكريم وحفظة ويقرأ قوله تعالى في سورة الشعراء " ((هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ))" (الشعراء: 221–226) يتبادر إلى الطالب أن الشعر حرام وإن قائله من الضالين الزائغين هو وأمثاله وإنه يخوض في كل فن من فنون الكذب والزور وإن شعره يقوم على الباطل وإن الشياطين تنزل عليهم لكذبهم ويسمع الطالب أو

يقرأ إن حسان بن ثابت إنه شاعر الرسول هنا يقف الطالب حائرا وتلتبس عنده الأمور كيف النهي عن الشعر وكيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم لديه شاعر يدافع عنه ويدعو له ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((اللهم أيده بروح القدس)) (البخاري: 453) وليس هذا فحسب بل إن هناك صحابة قالوا الشعر منهم الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فأين هم عند سماعهم هذا وكذلك بعض الأئمة الأربعة منهم من يقول الشعر بل أكثرهم فأين هم من القرآن فهذا ما يجب أن نقف عنده ! وأيضا فحوى كتاب النصوص الأدبية لصف الثاني وهو متعلق في الشعر لم يأتي بالشعر إلا في آخر الكتاب فهذا كثيرا ما يقف عنده الطالب ويقول لماذا لم يأتوا بالشعر في أول الكتاب ولم يذكروه إلى القليل؟ إذا الذي يجب أن نبين لهم ما الشعر؟ وما النثر؟ وما موقف الإسلام منها؟ ونجعل الطالب يعرف ما الجيد منه وما الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم؟ وما الشعراء الذين تركو الشعر؟ وكيف ان هناك شعر يقال في مدح خير البرية؟ بل كان حسان في كفة والجيش في الكف الآخر عند دفاعة عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ضد المشركين كيف كان يهجوهم ويبين عقيدتهم الزائفة وهذا مما يبعد عن الطالب من الإرباك الذي وقع فيه.

أما النثر وهو النوع الثاني من الفنون الأدبية التي لها الأثر الكبير في نشر الإسلام، لم نجعل الطالب يتعرف على أنواع النثر من المسرحية والمقالة والقصة القصيرة وما هي شروطها وما الصالح منها في ثانوياتنا كالخطابة والحكمة والرواية وهذه الفنون مهمة للطالب وخاصة الخطابة والرواية والحكمة والقصة القصيرة لأنها ترتبط إرتباطا وثيقا في الدعوة، فالخطابة هي الأساس والمرتكز الذي أرتكز عليه المسلمين في بداية الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام وهي مرتكز للمسلمين في قيام الجمعة وصلاة العيدين، والرواية التي يعتمد عليها المسلمين المتأخرين عن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في نقل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال، والحكمة التي هي ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها وكذلك القصة في سرد قصص الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومعاركهم وسيرهم وما كانوا عليه وقصص الأنبياء من قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأيضا لم نجعل لكتاب الإملاء والخط حظ أوفر فجعلناه مادة ثانوية ولم نلقي له بالا مع العلم إن أهم ما يميز الطالب والمدرس والعالم هو كتابته وضبط إملائه وهذا ما نعانيه إلى يومنا هذا من الجميع الإستاذ والطالب سواء في الإعدادية أو البكالوريوس أو الماجستير لا بل يتعدى إلى الدكتوراه فكل واحد من هؤلاء يذهب إلى المدقق النحوي لكي يقوم رسالته وكلنا نعلم أن البداية في تعليم الإملاء والخط تبتدأ من الصفوف المتقدمة نعم عندما جعلنا مادة الإملاء والخط في صف الأول والثاني فكانت غير أساسية ولم تعطى أهمية مثل النحو.

ثانيا: تداخل أقسام اللغة العربية: كالنحو والصرف على وجه الخصوص فكما عرفنا إن النحو يهتم بأواخر الكلمة الإعرابية والصرف يهتم ببنية الكلمة فلم نرى مراعاة لهذا الجانب في كتاب الصرف والنحو فمثلا كتاب النحو للصف الثالث: نرى هناك موضوع صرفي وهو تعدية الفعل بالهمزة والتضعيف [1] وفي نفس الصف في مادة الصرف سوف نعرف لهم ما الفعل اللازم وما المتعدي وهذا الموضوع في نفس الصف، وكذلك في نفس الموضوع وهو المتعدي ولازم من الناحية الصرفية نجدة في الصف الخامس في أول الكتاب (اللازم يتعدى للأسباب الآتية)والموضوع الثاني (المتعدي يصر لازما بالأسباب الآتية) [2] وهذا هو من عمل الصرف! ولعلنا أيضا نتقدم لصف واحد وهو صف الرابع في مادة النحو وفي أول الكتاب الموضوعات التالية وهي (المجرد والمزيد، أبواب المجرد، مزيد الثلاثي، مزيد الرباعي، من خصائص الفعل الثلاثي، الميزان الصرفي 1، الميزان الصرفي 2، والفعل المعتل وأحكامه، الأجوف، الناقص)[3] هذه المواضيع قد تكون نصف الكتاب مواضيع صرفية وفي نفس الصف، الصرف للصف الرابع أيضا نرى الموضوعات التالية وهي (الثلاثي المجرد وفية أبنية الفعل وأبوابه، والرباعي المجرد والملحق بالرباعي) وهذه المواضيع نفسها نجدها في مادة النحو فأين الصرف؟ وأين النحو؟ وأين تعريفهما! وإذا تقدمنا قليلا في مادة الصرف في صف الرابع نجد أن هناك مواضيع من أهمها النحو بها مثل علامات بناء الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر بهذه تهتم بأواخر الكلمات لا بنيتها ولعلنا أن نتذكر أن في صف الثالث في مادة الصرف سوف نأخذ أبواب الثلاثي والرباعي وفي صف الرابع سوف نأخذ أبواب الثلاثي والرباعي في مادة النحو وكذلك الصرف لصف الرابع فالأبواب من أي موضوع هي؟ صرفي أم نحوي!

ثالثا: التناسق بين المادة والزمن والحصص والدرجات: كما نعلم إن للعام الدراسي الواحد قد يكون بين سبعة إلى ثمانية شهور ولكل شهر أربع أسابيع أي إن هناك لدى المدرس 32 أسبوع لتدريس المادة المقررة بشرط أن يبتدأ الدوام في شهر العاشر وينتهي في مقدمة السادس حتى تكتمل 32 أسبوع فنخرج منها أسبوعان لإمتحان نصف السنة وأسبوعان لعطلة نصف السنة بقي 28 أسبوع هذا إذا أبتدأ الدوام في الأول من الشهر العاشر وينتهي في الأول من الشهر السادس، وكثير ما تبتدأ الإمتحانات في منتصف شهر الخامس وقبله بأسبوع تكون هناك إستراحة للطلبة والإمتحانات الشفوية والمراجعة للطلبة فينتهي الدوام ب25 أسبوع هذا إذا كان الدوام يشمل جميع الأيام بدون عمل طارئ

[1] مصطفى امين وعلي الجاري (2015): النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لصف الثالث، ط1، مطبعة الوقف الحديثة، ص37.

[2] السعدي، عبدالملك عبد الرحمن السعدي (2018م): ازالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف للصف الخامس الثانوي، ط7، مطبعة الوقف الحديثة، ص5

[3] مصطفى امين وعلي جاري، (2015م): النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لصف الرابع، ط1، مطبعة الوقف الحديثة، من ص7 إلى ص39.

لدى الدولة أو الأستاذ أو الدائرة أو الطلبة فينهي الأستاذ خطته السنوية على 20 أسبوع أو 22 أسبوع ليكون قد أنتهى من المادة فهل هذه الحصص قادرة على إيفاء المادة؟وهل يستطيع الأستاذ إيصال المادة إلى الطلبة؟ ولعلنا أن نرى الصفوف الأساسية وهي صف السادس في مادة النحو لدينا فيها ثلاث حصص في الأسبوع وهناك 22 أسبوع و35 موضوع وكل موضوع فيه أقل شيء من التمارين 4 وهذا هو الصواب ولكن عندما يكون هناك 10 تمارين للموضوع الواحد و13 تمرين للموضوع هذا ما يجب الوقوف عليه حتى أنها تتعدى ذلك

وكذلك مادة الصرف فيها حصة واحدة في الأسبوع أي إثنتان وعشرون حصة في السنة

وكذلك النصوص الأدبية لصف الثاني فيها حصة واحدة

أما تقسيم الدرجات فكانت لصف الثاني مثلا أربع مواد لمادة النحو 40 درجة ولباقي المواد 20 درجة لكل مادة فهذا مما يقلل في الاعتماد على المادة والضجر منها لدى الطالب.

ومن المشكلات التي يعاني منها الطلبة إن لبعض المواد حصة واحدة في الأسبوع وهذا مما يجعل الطالب غير مبالا لهذه المادة وقد ينسى ما أخذه في الإسبوع الماضي وذلك من خلال كثرة المواد وقلة هذه المادة من حصص كمادة الصرف لصف الثاني والثالث والرابع والخامس والنصوص الأدبية لصف الثاني والخطابة لصف الرابع.

إذا ما الحل؟

يترتب على حل هذه الأشكال أمور كثيرة فيجب أولا أن لا نتعدى على الحصص المقررة للمادة وأخذ من بقية الحصص الأخرى، فنعلم إن في الأسبوع تكون هناك 37 حصة تنقسم على مواد اللغة العربية وهي موزعة كالآتي:

النحو لكل صف ثلاث حصص للصفوف الست أي ثمان عشرة حصة والبلاغة حصتان لثلاث صفوف أي ست حصص والإملاء والخط أربع حصص موزعة على صفين وللأدب ثلاث حصص موزعة على صفين والصرف ست حصص موزعة على أربع صفوف.

ملاحظة في زمن كورونا تقلصت بعض الحصص فأصبحت للصرف أربع حصص وللأدب حصتان أي أصبحت أربع وثلاثون حصة.

فلو إعتمدنا على الحصص في زمن كورونا ولعلنا لا نتعدى ذلك أي بواقع ست حصص للصف الواحد لكل درس حصة واحدة هذا ما سوف يعتمد عليه الباحث لحل هذه المشكلات

الحل الأول: وهو إضافة كتاب الأدب لأربعة مراحل على أقل تقدير تتوزع كالآتي مرحلة فيها التعرف على الأدب ومعناة وتقسيمه من حيث الشعر والنثر ونأخذ من العصر الجاهلي الشيء القليل للتعريف به لا غير وليس لحفظ أشعارهم ولكن لشرحها ومعرفة معانيها فكان عمر وأبن عباس رضي الله عنهما يعتمدان في تفسير بعض آيات القرآن على شعر العرب "قال عمر رضي الله عنه (أيها الناس عليكم بديوانكم لا يضل. فقالوا وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم)" [1] وفي القسم الثاني العصر الإسلامية شعره ونثره ويمكن أن يجعل له قسمين لأنه مهم في الثانويات الإسلامية والقسم الرابع وهو الشعر ما بعد العصر الإسلامية من شعر ونثر وما الجيد فيه والذي يخدم الإسلام

الحل الثاني: إنهاء مادة الصرف وجعل المواضيع المهمة فيه مدمجة في مادة النحو للتخلص من التداخل في الموضوعات وعدم إرباك الطالب في هذه المواضيع المتداخلة ولأن الصرف مادة جافة لا يستطيع الطالب حفظها فهي أشد شرودا من غيرها وإن الطالب غير مختص في اللغة العربية حتى نفصل بين العلوم العربية، وكذلك زيادة المواد لدى الطالب مما يجعلها مادة مملة، وكذلك لفسح المجال لمادة قد تكون أهم من مادة الصرف في هذه المرحلة وهي مادة الأدب من شعر ونثر

الحل الثالث: تقليص المواد من بعض المواضيع المتكررة وجعل الطالب الذي يدرس في صف السادس يرجع إلى الصف الأول والثاني كما هو موجود في بعض المواضيع الحالية الموجودة في صف الأول عند دراسة أقسام الكلام من أسم وفعل وحرف وعلاماتها وكيف التفريق بينها وكذلك الجملة الإسمية والجملة الفعلية وعند الدراسة في صف الثاني والثالث والخامس نرجع إلى هذه المواضيع كدراسة الفعل صحيح الآخر ومعتل الآخر وأحوال إعراب وبناء الفعل من ماضي ومضارع وأمر وفي الصف الثالث في المبتدأ والخبر يرتبط في صف الأول من الجملة الإسمية والفعلية والخامس يرتبط في صف الثاني من معرب ومبني وما المبني وما المعرب من الأسماء والأفعال وهكذا، وأيضا في التنسيق بين الخطة السنوية للمدرس والمواضيع التي يدرسها ومن حيث كثر التمارين والإستفادة منها لدى الطالب كإستخراج وبين ومثل وإعرب وهذه أهم التمرينات التي يستفاد منها الطالب في مادة النحو لأن كثرة المواضيع تنتهي معها الغرض الأساسي للمدرس وهي التعليم لأنه سوف يقوم بسرد الموضوع للطلبة لكي ينتهي من المادة.

الخاتمة:

تمَّ الوقوف على المشكلات التي تواجه اللغة العربية في المدارس الإسلامية، ووضع الحلول اللازمة للنهوض باللغة العربية وما يواجهها من معوقات التي تحول بينها وبين تفهيم وتعليم الطلبة،

[1] ينظر مقال في دور الشعر في تفسير القرآن، للأستاذ عماد الدين مخلوف عبد الحليم ماجستير في الادب العربي، ومحاضر بقسم اللغة العربية بجامعة جالا الاسلامية.

والذي بذلنا فيه أقصى جهودنا في إتمامه على أكمل حال فإن كان على صواب فهذا بتوفيق الله لنا وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله أن يكون هذا العمل خالص لوجهه الكريم لما قدمناه من جهد.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ولعل أهمها:

1. إن الصرف يختلف عن النحو، لأن النحو يهتم بأواخر الكلمات أي الحرف الأخير من الكلمة، ويهتم أيضا بالحالات الإعرابية، وتأثير الكلمة بالكلمة الأخرى، على عكس الصرف الذي يهتم ببنية الكلمة نفسها.
2. إن أقسام اللغة العربية كثيرة وهناك أقسام مهمة لدى الطالب ولم يعطى حقها في الثانويات الإسلامية.
3. إن هناك تداخل في المواد كمادة الصرف والنحو وهذا ما يلتبس على الطالب في وضع الحل المناسب لها الذي يبعد طالب العلم من الإلتباس من خلال هذه المواد.
4. كثرة الموضوعات في المادة الواحدة، وكذلك التمارين التي قد تكون مرهقة للطالب والأستاذ التي تجعل الأستاذ يسير في المادة ولا يقف على المواضيع المهمة لتفهم الطلبة، ووضع لها الحل المناسب الذي يجعل الطالب والأستاذ أن يصل إلى المراد من المادة وهو الفهم والتدبر.
5. وجود موضوع واحد في أكثر من صف ونفس الموضوع وتداخله في مادة الصرف والنحو، ووضع الحل المناسب له.

توصي الدراسة بما يلي:

1. بدراسة المواضيع المهمة للطالب ومراعات الفئة العمرية لهم وتدرجها من الناحية العلمية.
2. وكذلك دراسة توزيع الحصص وكثرة الدروس والمواد على الطالب وتوافقها مع الوقت المقرر للدوام.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب الكردي المالكي (1995م): الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن بن أحمد العثمان، ط1، مكة، المكتبة المكية.
2. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

3. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: الخصائص، ط4، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

4. ابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1997م): الصاحبي في فقه اللغة، ط1، الناشر محمد علي بيضون.

5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل ابن منظور الانصاري، (1414 ه): لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر.

6. البخاري القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البلغة إلى أصول اللغة، تحقيق: سهاد حمدان بنت أحمد السامرائي، الناشر: رسالة جامعية جامعة تكريت.

7. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1983م). التعريفات، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

8. الحجازي، محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

9. الحملاوي، أحمد بن محمد الحملاوي . شذا العرف، تحقيق: نصر الله بن عبد الرحمن بن نصر الله، الرياض، مكتبة الرشد.

10. الدقر، عبد الغني بن علي الدقر، معجم القواعد العربية، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع.

11. الزجاجي، أبو القاسم الزجاجي (1986م): الإيضاح في علل النحو، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ط5، بيروت، دار النفائس.

12. الزيات، احمد زيات: تاريخ الادب العربي، بيروت، دار المعرفة.

13. السعدي، عبدالملك عبد الرحمن السعدي(2018م): ازالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف للصف الخامس الثانوي، ط7، مطبعة الوقف الحديثة.

14. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (1998م): المزهر في علوم اللغة، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

15. ضيف، شوقي ضيف(1995م): تاريخ الأدب العربي، ط1، دار المعارف.

16. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (1419 ه): الصناعتين، تحقيق: علي بن محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العنصرية.

17. علي جاري ومصطفى أمين(2020م): البلاغة الواضحة علم المعاني، ط3.

18. الغلاييني، مصطفى بن محمد بن سليم (1993 م): جامع الدروس العربية، ط18، صيدا بيروت، المكتبة العصرية.

19. القرشي، جمال الدين بن ابراهيم القرشي (2020م): التمهيد لدراسة النحو العربي لصف الاول المتوسط الاسلامي، ط4، مطبعة الوقف الحديثة.

20. القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد بن عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت، دار الجيل.

21. الكناني، ابو عثمان للجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (1423 ه): البيان والتبيين، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

22. للفيروز ابادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (2005 م): القاموس المحيط، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

23. مصطفى الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، بيروت، الناشر المكتبة العصرية.

24. مصطفى امين وعلي الجاري (2015) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لصف الثالث، ط1، مطبعة الوقف الحديثة.

25. مصطفى امين وعلي جاري(2015م): النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لصف الرابع، ط1، مطبعة الوقف الحديثة.

26. وزارة التربية العراقية (2018م): النصوص الادبية لصف السادس الادبي، ط10.